فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

(وَقَدْ يَكْهَمُ السَّيْفُ المُسَمَّى مَنِيَّةً ... وقد يَرجعُ المرءُ المظَفَّرُ خَائِبَا) .

(فَآفَهُ ذا أَنْ لا يُصَادِفَ مَضْرِبَاً ... وَآفَةُ ذا أَن لا يُصَادِفَ ضَارِبَا) .

وأما قوله (كدمت غير مكدم) فإن الكدم العض بالفم كله يقول : عضضت في غير موضع عض وقد يكون العاضّ يؤلم نفسه بما عضّ عليه ولا يألم المعضوض كما قال الأعشى : .

(كَنَاطِحٍ صَخْرَةً يَوْماً لِيَفْلقَهَا ... فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهى قَرْنَهُ الوَعِلُ) .

ومن هذا قولهم (هو يَعَضّ عليْه الأُرَّم) في تفسير من قال : الأرّم الحصى .

وقال الأعشى أيضاً في مثله : .

(فَعَضَّ حَدِيدَ الأَرْضِ إِذْ كنْتَ سَاخِطاً ... بِفيكَ وَأَحْجَارَ الكُلابِ الرَّوَاهِصا) .

وأما قوله (نفخت لو تنفخ في فحم) وهو في شعر الأغلب فليس ما أورده شعراً ولا رجزاً وهو شطر من رجز قاله الأغلب يوم الزويرين وهو يوم كان لبكر على بني تميم وأول الرجز : .

(جَاؤُوا وَجِئْنَا بِالأَصَم ... شَيْخ قَدِيم العَهْدِ مِنْ عَهْدِ ارم)